

مجمع الأمثال

3041 - كَمْ جَيْرٍ أُمٌّ عَامِرٍ .

كان من حديثه أن قوماً خَرَجُوا إلى الصيد في يوم حار فإنهم لكذلك إذ عَرَضَتْ لهم أُمٌّ عَامِرٍ وهي الضبع فطَرَدُوهَا وأتبعهم حتى ألجؤها إلى خِباة أعرابي فاقتمته فخرج إليهم الأعرابي وقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صَيَدْنَا وطَرَيْدْنَا فَقَالَ : كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثَبِتَ قائمٌ سيفي بيدي قَالَ : فرجَعُوا وتركوه وقام إلى لِقْحَةٍ فحَلَبَهَا وماء ففرب منها فأقبلت تَلْبِغُ مرةً في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الأعرابي نائم في جَوْفِ بيته إذ وُثِبَتْ عليه فبَقَرَتْ بطنه وشربت دَمَهُ وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فإذا هو بِقَيْرٍ في بيته فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فَقال : صاحبتني وإني فأخذ قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول :

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِ السَّيِّئَ لاقِي مُجِيرٍ
امٌّ عَامِرٍ .

أدامَ لها حينَ استَجَارَتْ بِقُرْبِهِ ... لها محضَ ألبانِ اللقاحِ الدَّرائِرِ .

وَأَسْمَنْدَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَكَامَلَتْ ... فَرَتُّهُ بِأَنْبِيَابِ لَهَا وَأَطَافِرِ .

فَقُلْ لِدَوِي المَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ ... بَدَا يَصْنَعُ المَعْرُوفَ فِي
غَيْرِ شَاكِرِ .